في الذكرى السنوية الأولى لرحيل المرجع الديني الشيخ محمد مهدي الخالصي.. المرجع الخالصي يدعو إلى مؤتمر وطني عراقي مستقل ويحمّل المخلصين مسؤولية إنقاذ البلاد



في الذكرى السنوية الأولى لرحيل المرجع الديني الشيخ محمد مهدي الخالصي.. المرجع الخالصي يدعو إلى مؤتمر وطني عراقي مستقل ويحمّل المخلصين مسؤولية إنقاذ البلاد

بغداد – المكتب الإعلامي: 2 جمادى الآخرة 1448هـ / 12 تشرين الثاني 2026م

دعا المرجع الديني الشيخ جواد الخالصي إلى توحيد جهود العراقيين المخلصين في مشروع وطني مستقل عن التدخلات الأجنبية، يمهّد لعقد مؤتمر وطني جامع، ويضع معالجة أزمات البلاد على طريق عملي. وأكد أن استذكار أخيه المرجع الراحل الشيخ محمد مهدي الخالصي ينبغي أن يقود إلى مواصلة العمل من أجل العراق، لا أن يظل مناسبةً لاستعادة الحزن وحده.

جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال الحفل التأبيني الذي أقامته مدرسة الإمام الخالصي في الكاظمية المقدسة، في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الشيخ محمد مهدي الخالصي الحفيد، بحضور علماء وباحثين وشعراء ومحبي الفقيد.

العالم الصالح مسؤول عن هداية الأمة

واستهل الشيخ جواد الخالصي كلمته بالإشارة إلى ما عرضه العلماء والباحثون والشعراء من جوانب في سيرة الفقيد، مؤكداً أن العلم الشرعي مسؤولية، وأن العالم الصالح يكون هادياً ومعلماً ومضحياً في سبيل أمته، فيما يتحول العالم المنحرف عن مسؤوليته إلى عامل تعطيلٍ لمسيرتها، ومثيرٍ للفتنة والخلاف، أو مستغلٍّ للمقدسات لمصالحه.

وفي هذا السياق، دعا إلى استلهام ذكرى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في تربية الأجيال وتعزيز الوعي، لا توظيفها لإثارة الصراعات والأزمات. وأوضح أن الفارق كبير بين إحياء المناسبات الدينية بما يخدم الأمة، وبين استغلالها بما يعطل حركتها ويشغلها عن قضاياها.

مواقف الفقيد في مواجهة السلطة والدفاع عن العلماء

واستعاد سماحته مواقف أخيه الراحل في مواجهة السلطة والدفاع عن العلماء والحوزة، مشيراً إلى أنه كان يتقدم في مواقع المواجهة، ويحرص على إبعاد الآخرين عن المخاطر ما استطاع. وذكر خطبته في الصحن الكاظمي والمسجد الجامع، حين اشتدت الاعتقالات والاغتيالات والملاحقات، ودعوته إلى التثبت من الأخبار والاتهامات، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.

وبيّن أن الفقيد الراحل دافع في خطابه عن حقوق الناس ورفض أخذهم بالظن أو الزج بهم في السجون وتعذيبهم وحرمانهم من حقوقهم. كما استذكر ما تعرض له الفقيد من اعتقال، ومنه اعتقاله في سجن الكوت سنة 1959، وما رافق تلك المرحلة من تهديدات ومخاطر، مؤكداً أنه واصل طريقه رغم قسوة الظروف.

مشروع وطني يتجاوز الانقسام الطائفي

وأكد أن الفقيد كان يرى خلاص العراق في برنامج إسلامي وطني موحد، ينظر إلى الشعب العراقي نظرةً شاملة، ولا يسمح بتحويل الاختلافات إلى أسباب للتنازع والتمزق. وأشار إلى أن هذه الرؤية رافقت بدايات العمل الإسلامي، وأن الفقيد حذّر مبكراً من عودة العراق إلى هيمنة القوى الاستعمارية، ومن المخططات التي قادت البلاد إلى أزماتها الراهنة.

كما استعاد جانباً من الحوارات التي شهدها في مراحل سابقة، وما كان للفقيد من نقاشات مع علماء وشخصيات فكرية وسياسية، بينها الشيخ عبد العزيز البدري والسيدان مهدي الحكيم ومرتضى العسكري. وقال إن تلك الحوارات انطلقت من ضرورة رفع الوعي لمواجهة ما يُدبّر للعراق، بعيداً عن الشعارات والانقسامات التي تضعف قدرة العراقيين على الاتفاق على مشروع جامع.

مسؤولية المرحلة لا تنتهي بإدانة النظام السابق

وفي تشخيصه للواقع العراقي، طرح سماحته أسئلةً بشأن أمن البلاد ورضا العراقيين عما آلت إليه أوضاعها، محذراً من الاكتفاء بمراقبة ما يجري من فساد ونهب وتمزيق. وأكد أن إدانة النظام السابق لا تعفي القوى والشخصيات التي تولت المسؤولية بعد الاحتلال من مسؤولية ما وقع، داعياً إلى مراجعة التجربة وما أعقبها من أزمات.

وضرب مثالاً بحالة التنصل من المسؤولية، مشيراً إلى أن بعض المسؤولين يعلنون عدم علمهم بقرارات مهمة، حتى حين تتصل بملفات اقتصادية مؤثرة، متسائلاً عمّن يملك القرار والمعرفة في دولةٍ يُفترض أن تكون مؤسساتها واضحة ومسؤولة. ورأى أن البلاد تحتاج إلى مشروع يضع المسؤولية في موضعها، ويواجه الفساد والتبعية، ويعيد توحيد كلمة العراقيين.

دعوة إلى مؤتمر وطني مستقل

وطرح سماحته مبادرةً تقوم على اجتماع العراقيين المخلصين لبلدهم، ممن لم يتورطوا في مشاريع الفساد والتبعية، على مشروع وطني عراقي واحد، يمهّد لعقد مؤتمر وطني مستقل عن الجهات الأجنبية، ويعمل على توحيد كلمة العراقيين ومعالجة أزمات البلاد.

وأوضح أن هيئةً تحضيرية أُنشئت للتحرك والتواصل مع المواطنين المخلصين، تمهيداً للوصول إلى هذا المؤتمر في المرحلة المقبلة، مؤكداً ضرورة الإعلان عن هذا المسار أمام العراقيين، ليكونوا على

بيّنة من طريق العمل لإنقاذ بلدهم. واستشهد بتجارب المؤتمرات الوطنية في الهند وجنوب أفريقيا، التي أسهمت في قيادة حركات التحرر وتحقيق الاستقلال، داعياً إلى بلورة تجربة عراقية تستجيب لخصوصية البلاد وتحدياتها.

وفي ختام كلمته، شدد سماحته على أن ذكرى الشيخ محمد مهدي الخالصي مناسبة عامة لكل من يلتقي على خدمة العراق، وليست خاصة بجهة دون أخرى، معرباً عن أمله في مواصلة العمل لتحقيق المشروع الوطني الجامع، سائلاً ا التوفيق لما فيه خير البلاد والعباد.